

التفاعل النقديّ للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

Critical Interaction of the Digital Novel through the Literary Theory

* أ.د. مصلح عبدالفتاح النجار

أستاذ الأدب العربي الحديث ونظرية الأدب، قسم اللغة العربية بالجامعة الهاشمية، المملكة الأردنية الهاشمية

Abstract

Literary theory is concerned with the elements, characteristics, and conditions of each genre, with future possibilities for development, modernization, or expansion of concepts. The interactive novel is still in the stage of defining it as a genre, formulating terms, defining their boundaries, and drawing the differences between them.

There are many important questions in terms of aesthetic experience, aesthetic values, pragmatic aspect, language, the influence of the new medium, digital rhetoric, the aspects of literary text and literary work, reception, influence of the recipient and the type of his/her contribution to the digital novel, so that the research concludes to frame the horizons that critical efforts should pay attention to.

This research deals with the relationship and the state of induction between the digital novel and the traditional paper novel, with their similarities, differences, and the development of technology and media aspect of the digital novel, considering whether it's final or not.

Keywords: elements, characteristics, and conditions of each genre, literary work, reception, influence of the recipient.

التفاعل النقديّ للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

ملخص

تتّهم نظرية الأدب بعناصر كلّ نوع كتابي، أو جنس أدبيّ، وسماته، وشروطه، مع احتمالات مستقبلية للتطوير أو التحديث أو التوسيع في المفهومات. وما تزال الرواية التفاعلية في مرحلة التحديد الأنواعي، وصياغة المصطلحات، وتحديد حدودها، وترسيم الفروق بينها.

التفاعل النقديّ للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

ويعالج هذا البحث العلاقة التبادلية وحالة المحايثة بين الرواية الرقمية والرواية الورقية، مع تشابهما في كثير من العناصر، وتطور الجانب التكنولوجي والوسائطيّ في الرقمية، وعدم نجزها، أو قطعيتها، أو قطيعتها مع كل ما يحيط بها.

وثمة أسئلة تشغل البحث من حيث الخبرة الجمالية، والقيم الجمالية، والجانب البراغماتيّ، واللغة، وتأثير الوسيط الجديد، والبلاغة الرقمية، والإحالات والتشعبات بأصبرها، وآفاق النصّ، والعمل الأدبيين فيها، والتلقّي، وتأثير المتلقّي ونوع مساهمته في الرواية الرقمية، ليخلص البحث إلى ترسيم آفاق ينبغي للجهود النقدية أن تهتمّ بها، وتخضعها للدرس، والتأطير.

التفاعل النقديّ للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

لكلّ نوع كتابيّ، أو جنس أدبيّ مواضعاته وشروطه التي تعيش حالة من الفوضى إلى أن تنتظم، وحالة من التغير والتبدلّ حتى تستقرّ، وتكون الصياغة المرحليّة لتلك الشروط من خلال إطلالة المشتغلين بنظرية الأدب، الذين يصوغون الأسس التي يبنى عليها هذا النوع، صياغة تسعى لأن تكون جامعة مانعة، قدر المستطاع. ويظلّ الباب مواربا لدخول أي تطوير أو تحديث أو توسيع للنوع ومواصفاته ومفاهيمه.

وبالدخول إلى الرواية التفاعلية من مدخل "نظرية الأدب"، نلفي أنّ هذا النوع الكتابيّ/ التآلفيّ ما زال في مرحلة التحديد الأنواعيّ، وصياغة المصطلحات، وتحديد حدودها، وترسيم الفروق بينها، بما يترك الباب مفتوحا لكثير من الجهود النقدية، والمساهمات الإبداعية.

وينبغي لنا هنا أن نشير إلى الحالة الديناميكية التي يعيشها نوع أدبيّ حيّ كالرواية، ما يزال قيد التداول، وطزاجة الحضور. وهو على عكس المتوقع يعيش حالة من التطور منذ بدايات الحقبة الرومانسية التي تمثل مرحلة التأسيس لهذا الفنّ، وصولا إلى حقبتنا الحالية التي شغلت فيها الرواية الناس وملأت الدنيا، واستوعبت عشرات التفاصيل الأدبية وفوق الأدبية، وتحت الأدبية مما لم يكن متوقّعا حضوره أو استثمارة في الفنّ الروائيّ.

وربما تظنّ الرواية والفنّ الروائيّ، على اتساعه، ميدانا رحبا لاستيعاب المستجدات في حياة الناس، وبذلك تظنّ مرشحة لمرافقة البشر في تطوّر حياتهم، وتقاطعاتها، وتجاذباتها. ولم يكن السؤال الشاغل في الجنس السردّيّ قائما حول أي نوع سردّيّ سيعبّر به الكاتب عن خبرته الاجتماعية والجمالية، فترافقت الأنواع من رواية، وقصة قصيرة، ونوفيللا،

ومسرحية، وسوى ذلك من الأنواع السردية الحية. وبذلك يكون الباب مفتوحا للرواية الرقمية لتحايث هذه الأنواع الأدبية كلّها في الخريطة الأدبية المعاصرة.

ولدى استعراض المصطلحات الكثيرة التي ظهرت في هذا الحيز الإبداعي، نجد الرواية التفاعلية، والرواية الافتراضية، والرواية الإلكترونية، والرقمية، والهائبر فكشن، والرواية الديجيتالية، والرواية المعلوماتية، والرواية الإلكترونية، والرواية الشبكية، وسواها مما يجمع مصطلح "رواية" إلى مفردة أخرى من الحقل الحاسوبي.

يقول صالح هويدي: "تنتمي الرواية التفاعلية والنصوص الأدبية التفاعلية الأخرى إلى الأدب الرقمي، الذي كان ثمرة لتزاوج الخطاب الأدبي بالتكنولوجيا في عصر البيانات ووسائل الاتصال الحديثة، لينتج عن هذا التزاوج نتاج ليس أدبيا صرفا ولا تكنولوجيا محضا، بل هو نتاج مهجن¹.

وحين ننظر في معطيات نظرية الأدب؛ فإنّ (الرواية) نوعٌ سرديّ يتناول الحياة موضوعا له، ويعتمد في الأصل النموذجيّ منه تعدّد الشخصيات والأماكن والأزمنة، ويصوّر تشابك العلاقات والمصائر والحيوات، من منطلق يطرح إشكاليات الحياة والمجتمع والناس، ضمن تصور اجتماعي، ورؤى جمالية تزاغة إلى التطوّر. ولكّن الرواية أثبتت عبر مسيرتها الطويلة أنها اتسعت لأنواع وأجناس وتقنيات وخيارات من خارج الأصل الروائي، حتى يظل فنّ الرواية فنا يتسع لحياة الناس دائمة التطوّر، فاستجاب لمشاكلهم ومستحدثاتها، وطوائرها، وحضر فيه ما حضر في حيواتهم من آله، وصناعة، وتجارة، وقيم، ورؤى جمالية، وإديولوجيا، وصراعات فردية، أو جمعية، صغيرة أو كبيرة.

وبأثر من هذه المرونة، والقابلية للتوسع؛ لم يكن غريبا أن يستمرّ فنّ الرواية بممارسة التمدد ليتحسّن الحضور القويّ للتكنولوجيا في حياة الإنسان المعاصر خلال العقود الثلاثة المنصرمة على أدنى تحديد، بل اعتماد كثير من جوانب حياة الناس وعلاقاتهم وتطوّر شؤونهم على وسائط حاسوبية كان أهمها الكمبيوترات الشخصية، والهواتف المحمولة، والحواسيب اللوحية. ودخول التطبيقات الحاسوبية ولا سيما التواصلية في شؤون الناس، ولعبها دورا كبيرا واستثنائيا في شبكة العلاقات وتطور الأحداث ونمو الصراعات بين الأفراد، وتلك لعمرى اهتمامات أساسية للفنّ الروائي.

والملاحظة التي أبدأها مجموعة من النقاد والدارسين، في المقابل، هي أن الرواية الرقمية أثّرت بدورها في الرواية الورقيّة، من حيث تقنياتها، وظهور فيس بوك فيها، والإيميلات، وتويتر، وبعض التقنيات الإحالية، واستعمال المنتديات

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

— كل ذلك أثر في الرواية الورقية أو (التقليدية) إن جاز لنا التعبير، على الرغم من أن المتابعين يعترفون بالتفوق العددي الساحق للأعمال الروائية الورقية²، ويظهر ذلك في نماذج لشهلا العجيلي في روايتها "عين الهر" 2005، وإبراهيم عبد المجيد في روايته "في كل أسبوع يوم جمعة" 2010، و يتابع أحمد فضل شبلول هذا الأثر في رواية "أمل حياتي" 2019 لنهى عاصم، و"بنات الرياض" 2005 لرجاء الصانع، و"أنتى موازية" 2016 لعلي سيد، وفي رواية "حارس الفيسبوك" 2017 لشريف صالح، وفي رواية "الحجر العاشق" لشبلول نفسه، والتي لما تصدر بعد.³

ويرصد سيد نجم هذا التأثير، فيشير إلى رواية "أبناء الديمقراطية" 2006 لياسر شعبان، ورواية "لعنة ماركيز" 2007 للعراقي ضياء جبيلي، و"حرية دوت كوم" 2008 لأشرف نصر، و"حبيبي أون لاين" 2009 للمصري أحمد كفاي، و"فتاة الحلوى" 2010 للمصري محمد توفيق، و"إيموز" 2010 للمصري إسلام مصباح، و"المصائر" 2011 للمصري ياسر شعبان، و"أوجاع ابن آوى" 2011 للمصري أحمد مجدي همام، و"غواية الماء" للسورية ابتسام التريسي، و"عشيقه آدم" 2011 للتونسي المنصف الوهابي، و"الأزرق والهدهد: عشق في الفيسبوك" 2012 للبنانية جاهدة وهبة، و"فيرجوالية" 2012 للعراقي سعد سعيد، و"أحزان إلكترونية" 2013 لليمنية حنان الوداعي، و"طريق الغرام" 2013 للمغربية ربيعة ربحان، و"أهداب الخشبية: عزفا على أشواق افتراضية" 2013 للجزائرية منى بشلم.⁴

وأما فهد الهندال فيضرب أمثلة لروايات تفاعلية صدرت في نسخ ورقية، ثم يطرح إمكان تطويرها بأثر تفاعل المتلقين معها، ويجيء التطوير لاحقا في طبعة لاحقة. ومثل ذلك ما يترك له الهندال الباب مفتوحا في روايات ورقية يمكن أن تصدر منها طبعات تتم مراجعتها في ضوء ملاحظات القراء، أو تفاعلهم، فلربما يظهر هذا التفاعل أيضا على صفحات الرواية الورقية في طبعات لاحقة.⁵

وهنا يمكن الإشارة إلى نموذج من الروايات الرقمية التي نشرت في نسخ ورقية، وهي رواية "على بعد مليمتر واحد فقط: زهرليزا" للعبد الواحد استيتو التي صدرت في طبعتين ورقيتين، وكانت الأخيرة منهما سنة 2018، وعلى غلافها الخلفي تعليق يقول: "وهي تعتمد على كتابة فصول الرواية مباشرة على فيسبوك فصلا بعد فصل، مع متابعة القراء للأحداث وتفاعلهم معها، من خلال التعليقات والصور والفيديو. وقد حصلت الرواية سنة 2018 على جائزة الإبداع العربي — فرع الأدب التي تمنحها مؤسسة الفكر العربي.⁶

ويخلص سيد الوكيل إلى نتيجة مؤداها أن القارئ لا يتعامل في نهاية الأمر مع النص الإلكتروني بوصفه متتاليات رقمية أو خوارزميات، بل بوصفه علامات تمنحه حق الحضور فيه، والتفاعل العميق بالداخل الإنساني، وليس مجرد

التفاعل بين مجموعة من البرامج والوسائط الإلكترونية، غير أن النماذج التي توافرت لنا حتى الآن، لم تبعد كثيرا عن طرائق التفكير والتعبير الأدبي، لهذا فالمسافة بين النص الرقمي والنص الورقي ليست بعيدة، على الأقل فيما يتعلق بفلسفة الجمال. إنها المسافة نفسها التي يحسها مشاهد السينما بين الفيلم الخام والديجيتال الذي ضاعف من إمكانات التعبير البصري، لكنّ أحدا لم يعدّه فنا جديدا ومستقلا عن سابقه.⁷

ما الجديد في المشهد الروائي؟

يؤرّخ لظهور الرواية الرقمية في الآداب الغربيّة بمنصف ثمانينيات القرن العشرين مع رواية "المساء afternoon, a story" لميشيل جويس 1986، وبروز السعي لبرمجيات خاصة للكتابة بما سُمّي آنذاك "فضاء القصّ" storyspace. ثمّ ظهرت برمجيات مثل newnovelist وكل ما يقدّم وصلات وإحالات وهايبرتكست، أي النصوص الغنيّة، أو المتفوّقة أو المخبّأة في فضاء ما من جهاز الكمبيوتر أو شبكة الإنترنت، في إطار الحاجة الإحالية، أو اللعبة الإحالية، والمكشوف والمخبوء في النص الأدبيّ.

فبالإضافة إلى استجابة الرواية الرقمية والتفاعلية ورواية الواقعية التفاعلية (الروايات الإلكترونية) لحياة الناس العادية والافتراضية معا في عصرنا هذا، كانت ثمّة رغبة أساسية في الحفاظ على الأصل السرديّ الروائي القارّ في نظرية الأدب، وتفاعلات التجريب الروائيّ، ومحاكات النوع مع فضاءات ما بعد الحداثة، والحفاظ على أصل الفن الروائي بوصفه تعبيرا عن علاقة إشكالية بين الفرد والمجتمع.

وقد تناولت ريهام حسني العلاقة بين "بعد ما بعد الحداثة" وآفاق الرقمنة في عالم الأدب من خلال مقالتها "ما بعد الإنسانية، الرقمية، بعد ما بعد الحداثة: النوع الأدبي وتحوّلات العصر" التي نشرت في كتاب "نحن والثقافة الرقمية" ضمن سلسلة "روابط رقمية"، فركزت على قضية النوع الأدبي من وجهة نظر بعد ما بعد الحداثة، ومساهمة النصوص الرقمية في تشكيل الخريطة الأدبية الجديدة.⁸

وفي المحصّلة يمكننا القول: ما زال السرد هو الأساس الأجناسيّ العريض للنصّ الروائيّ الرقميّ بأنواعه وتطوّراته اللاحقة، وما زالت الأحداث فيه مربوطة بأزمنة، ولكنّ "الوسائط" التي يُنقل هذا السرد من خلالها هي التي تطوّرت، فلم تعد ورقا في كتب، أو صفحات في جريدة أو مجلة، أو حتى شاشة ثابتة كما تقدّم النسخ الإلكترونيّة من الروايات

التفاعل النقديّ للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

بتقنيات تصوير النسخ الورقية و PDF والبرامج المشابهة، أو من خلال برامج الكتب الإلكترونية وشاشاتها. إنها الاستجابة المتوقعة للمرحلة. فمثلما تطوّر التواصل الاجتماعيّ في الحياة، والتواصل في الأعمال من التعميمات الورقية، وكتاب رقم كذا، والرسالة المؤرّخة التي تحمل التوقعات الكثيرة إلى الإيميلات والتعميمات الإلكترونية، ومثلما تحوّلت الدواوين إلى دواوين خالية من الجلود والglasuras والملفات؛ تقبّل التواصل الأدبيّ تطوّرا موازيا في النصوص الأدبية والأعمال الأدبية ومنها الروايات، التي صار مقبولا أن تظهر في غير نسخة ورقية، أو تظهر بالوسيط الورقي التقليديّ، ولكنها لا تتجلّى، على مستوى التلقّي، إلا من خلال النسخة الرقمية، حتى يتكامل العمل الأدبيّ، وليس النصّ فحسب.

يقول فهد الهندال: "لا شك عند تحول الرواية التفاعلية إلى رواية منشورة أي مطبوعة، من انتفاء صفتها التفاعلية، لكونها باتت في صورة نهائية لا تقبل التعديل لاحقا، كما يُظنّ. ولكن ألا يمكن أن تنشر منها طبعات لاحقة، تكون فيها استدراكات أو تعديلات عليها بعد تفاعل المتلقين معها".⁹

أسئلة لا بدّ منها:

لا يمكن لذي بصر أن ينكر حضور الروايات التفاعلية، وانتشارها، والرغبة العارمة لدى بعض الأدباء في أن تكون رواية الواقعية الرقمية إضافة جديدة أضافها الأدب العربيّ لخريطة الأنواع الأدبية في الآداب العالمية؛ ولكنّ مقارنة هذه الظاهرة الأدبية بحاجة منّا إلى جملة من التساؤلات، والأسئلة، لفهم الواقع، وملامسة التفاصيل، ومن هذه الأسئلة:¹⁰

- 1: هل أُرست هذه الأعمال الجديدة خبرة جمالية جديدة أم كانت محض مغامرة جمالية؟
- 2: هل حملت هذه الأعمال قيما جمالية جديدة للمتلقين؟
- 3: ما الملامح البراغماتية للرواية الرقمية؟
- 4: هل كانت الروايات الرقمية تقنيات جديدة للتأليف الروائيّ فحسب، أم أن تبدّل الوسيط صنع نوعا أدبيا جديدا؟ وهل هي بنية ذات علاقات عضوية، ولا يمكن استبدالها، أم أنّها محض تغيير في الوسيط مع ثبات المحمول؟

5: هل اختلف قوام الرواية، ومادّتها، ولغتها بين العاديّ والرقميّ؟

سرد لغويّ، وسرد إلكترونيّ:

نواجه هنا العنصر الأساسيّ الأجناسيّ في النوع الروائيّ، وهو السرد، فالسرد الذي في الرواية (العاديّة) سرّد لغويّ. وبالإضافة إلى ذلك تضمّنت الروايات الرقمية سرودا إلكترونية، أي إنّها سرود غير لغويّة. في الحالة الأولى كانت اللغة تحمل الأحداث المتلاحقة، وفي الحالة الثانية أضيفت روابط، وهايبرتكتس لصور، ورسوم، وتخطيطات، وفيديوهات، وخرائط، وإيميلات، وتشات، وحوارات، ووثائق مرفقة، وأغان، وجداول، ورسوم بيانية، وربّما نصوص لغوية عادية فحسب. ولكنّ معظم السرد الإلكترونيّ، إن لم نقل كلّها، يمكن تأويلها بسرود لغوية، أو يمكن (ترجمتها) إلى سرد لغويّ، ولكنّ وسيطّ التقديم وسيطّ غير لغويّ في الأصل، فربّما كان مقروءا، أو مسموعا، أو مرثيا، كلمةً، أو لحنا، أو أغنية، أو صوتا، أو مشهدا، أو صورة، أو جدولا، أو سوى ذلك.

وقد أشارت فاطمة البريكي إلى أهميّة تقنيات الألعاب الإلكترونيّة في مجال الأدب التفاعلي، وعقدت ورقة علمية لها بعنوان "23 عاما على العلاقة بين الأدب والتكنولوجيا عربيا: دعوة للتشبيك بين الأدب التفاعلي والألعاب الإلكترونيّة"، وقدّمها في ملتقى الشارقة للسرد¹¹. وسبق لها أن قدّمت مقالة بعنوان "أدب الأطفال الرقميّ" ضمن كتاب "نحن والثقافة الرقمية" الذي صدر عن سلسلة روابط رقمية الرباطية، فوفقت على تحولات أدب الأطفال في ضوء الثقافة الرقمية التي دخلت بقوة في تفاصيل هذا الأدب، وصادفت متلقين مؤهلين لهذا الدخول، مما أثر في تطوير أداء الأطفال ووعيهم، ونقلهم إلى مرحلة التفاعل والتكيب¹². كما ركز محمد سناجلة، في شهادة إبداعية قدّمها، على رصيد بنائيّ جاء إلى فضاء الرواية الرقمية من عالم الألعاب الإلكترونيّة.¹³

وأما عبير سلامة فتشير إلى وجود عدّة مصطلحات في السياقات النقدية الغربية والموسوعات تتعلّق مع البلاغة الرقمية، التي تعني فنّ الإقناع بوسائل الإعلام الإلكترونيّة، أو فن توجيه المحتوى في أنواع جديدة من الخطاب، كالبريد الإلكترونيّ، وصفحات المواقع، وألعاب الفيديو، والمدونات، والصور المعدّلة. وتهمّ البلاغة هنا بالعلاقة بين الصورة والنصّ (في الأفلام، والإعلانات، وصفحات الإنترنت، إلخ)، وتكون الصور في البلاغة المرئية تعبيرات عقلية عن المعنى النقائي¹⁴.

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

وتركز لطيفة لبصير على أننا بين يدي زمن يعدو بسرعة، ولذا فإن هويتنا هي أيضا ينبغي أن تخضع لوتيرة هذا الزمن حسب تشكلاته، فالذات في عصر الأجهزة المتطورة تعيش دوما في مفارقات غريبة، تجعلها بعيدة عن الأنا التي كانت تعود إلى مخزونات نفسها بنوع من السرية والكتمان، ففي القديم كانت الحياة الخاصة مسيجة، ولا ينفلت منها إلا ما هو قابل للنشر على الورق، وهذا الأخير كان من خصائصه غرابة الأسرار، والتستر على المحذور الذي يظل حبيس اليوميات الخاصة، في حين نجتاز اليوم عتبة أخرى تجعلنا أمام استظهار هذه الأنا بالطرق كلها، مباحة كانت أم غير مباحة.¹⁵

ولنا هنا أن نستذكر تقنيات الإحالات في البحث العلمي، فهناك متن، وهناك حاشية، ويُعتمد معيار الجدارة للميز بين ما يكون في المتن وما يكون في الحاشية والهامش، وربما كانت الهوامش بالغة الأهمية، حتى تنازع المتون أو تتفوق عليها، ولكن المقصود هو "صناعة السياق، وتوجيه القراءة". فالإحالات الإلكترونية كالهوامش في البحث العلمي. وجدير بنا أن نتذكر أن الأنواع الأدبية تقبلت الهوامش والحواشي والشروح والتعليقات التي شكّلت جيلا للكاتب للتوجيه أو التثيت أو المروغة، أو لصناعة السياق، أو لكسر فكرة الثبات في السياق التلقّي للنصوص الأدبية. كما لا ننسى هنا الاقتباسات والتضمينات من أساطير وقصص وحكايات وأغان شعبية، بما تملكه من طاقة إحالية إلى نصوص أخرى وسياقات أخرى، وتفاعلات مع النصوص الجديدة التي استعانت بها.

ونحن لا نؤمن إلا بأن الإبداع الأدبي حالة قصديّة، وعقلانية، سواء أكانت تتناول الحقيقة أم الخيال، وسواء أكان مبدعها في وعيه العاديّ، أم في نشوة عرفانية، أو غيبوبة أفيون، أو تقمّص للحالة غير الواعية. وانطلاقا من ذلك، نقول: هنالك جانب معلن من النص، وواجهة نصّية، وهنالك مخبوء، والمخبوء يخبأ خوفا، أو حيلة فنّية، أو معاينة للمجتمع والسلطة، أو لأي سبب آخر.

فإذا تذكّرنا الهوامش في النصوص الأدبية؛ أصبح لزاما علينا ألا ننسى القصائد البصريّة مثلا وما تضمّنته من عناصر إحالية من فن تشكيليّ ورسوم ولوحات، وسيمفونيات، ونوتات موسيقية، وسجاد، وصور، وخطّ عربيّ، وخط باليد، وسكنشات، وأشكال هندسية، وزخارف، ومنمنمات، وكلام بلغات أخرى، وأرقام، إلى آخر ذلك، وهي تلك الخروجات التي ظهرت منذ العصور المتتابعة كالشعر الهندسيّ، والمشجّر، وسوى ذلك من النصوص البصرية.¹⁶

وباستجماع ما سبق كلّه، نجد حالات من "النصّ الثريّ" الذي يلتقي مع المفهوم المعجمي للهايبرتكست، وهي تكسر السياق الذي داخل النصّ الجديد، وتحيل إلى سياقات أخرى، أو تُدخل في السياق الجديد عناصر من خارجه، سواء في ذلك ما هو من إبداع المؤلف الحاليّ أو سواه، وما هو كتابيّ أو لغويّ أو سواهما.

إن صفة النصّ ما بعد الحدائي كانت دائماً عدم القطعية، وعدم القطعية والنجزية الأنواعية، أو القياسية أو الاطراد المطلق، بل كان ديناميكياً، يمدّ بيدٍ نحو فضاءات الفنّ، والإبداع، والإنتاج الإنسانيّ الممكنة كلّها، من دون تحقّظات وحدود وإقصاءات. كان النصّ ما بعد الحدائيّ تطلّعا للفنّ بكامله، وبحثا عما يكمله، فكان ينشد ذلك أتيّ ثقفه.¹⁷

ولنا أن نرجع البصر هنا، ونحن نناقش تغيّر الوسائط في تجربة الشعر العربي الطويلة بين الشفهية والكتابية (التدوين)، مما أملّى تبدّلات في تكوين اللغة، ونحوها، وبلاغتها، وعلاقتها، ومعجمها. وليس ذلك بعيداً عن طروحات القصيدة المسموعة والقصيدة المقروءة عند شعراء الحدائث وكتّاب قصيدة النشر. فهل تُعزّز قوام الرواية الرقمية من حيث مادّتها، وهل تُجرّز تحديد عمليات التلقّي وآلياته، من حيث هي مفتوحة، أو بصرية فحسب، أو سماعية، أو سوى ذلك؟ لربّما كان حرّياً بنا أن نبحت في الشيفرة اللغوية لهذا النوع الأدبيّ الجديد، ولعلّ خير منهج يمكننا اقتراحه على الباحثين هو المنهج الأسلوبّي الإحصائيّ¹⁸.

الرواية الرقمية من النصّ والعمل الأدبي:

حين نطالع الروايات الرقمية، نجد أننا ننطلق إلى فضاء "النصّ الأدبيّ" دون "العمل الأدبيّ"¹⁹، وفاقاً لرولان بارط، فنحن نتكلّم على نصّ ثريّ، وديناميكّيّ، وغير ناجز، ويحمل خطاباً، وخفايا، وتكمن ما وراء النصّ كوامن، وثمة متلقّون يسهمون بالكثير والقليل في مجموع النصّ. وأما التقنيات أنفسها فتنتهي إلى حيّز العمل، أي الحيّز المادّي الذي به خرج هذا التأليف الجديد، من هايبرلنكات وإحالات، وروابط، ومؤثرات... إلخ.

والحقيقة أنّ خطة الكتابة لإنجاز إنشاء أو تأليف ينتمي إلى هذا النوع ينتهي بالمنتج المعلن في صورة "العمل"، نصوصه وروابطه، وإحالاته. ويتضمّن ذلك من جانب استجابة لحالة دكتاتورية يقوم بها المؤلف، إذ يؤلّف وهو يتوقّع أو يوجّه نحو طريقة في التلقّي أو مخطط للتلقّي، يصنع من هذا العمل نصّاً، وربّما يحاول فرض واحدته المتوقّعة. أو هو

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

يتعمد، من جانب آخر، التضليل، ومحو إشارات العلام من الحيز الأدبي، فتتحقق فكرة عدم نجوز هذه التأليف، أي بقاءها قيد التأليف، ما دامت قيد التلقي، وتحدد التلقيات، فهي نصوص مستمرة، وبخاصة حين تتعدد أنواع المتلقين، وأعصرهم، وثقافتهم، ومستوياتهم، وطموحاتهم من النص، وخبرتهم في القراءة.

وسنصادف من دون شك متلقيا مثاليا يسير على الخريطة (الخطة التلقية) التي أرادها المؤلف، وسيكون مزودا بثقافة تناسب تلقي هذا النص، وهناك متلقٍ لن يسير على الخريطة المرسومة، ولن يلاحق الروابط، والإحالات، أو لن يلاحقها جميعها، وثالث لن يكون مؤهلا ثقافيا أو لغويا لتلقي النص. وهناك نصوص مفتوحة سيظل المتلقون، وربما معهم المؤلف، يضيفون إليها. وهناك روايات يشارك المتلقون في تأليفها، وروايات يشارك في تأليفها أكثر من كاتب، وذلك لعمرى جوهر الرواية التفاعلية *interactive novel*.

سيتطلب الأمر قارئاً مختلفاً، وليس القارئ العادي، أي القارئ الذي يمتلك القدرة على التفاعل والتواصل مع النص، ويسعى للمساهمة الإيجابية في النص الأصلي، وإن اختلفت وجهة نظره، فهو القارئ الفاعل الواعي.²⁰

ويناقش رشيد الإدريسي مصطلح "تخييل المعجبين" *fan art* الذي ظهر في بعض الدراسات الأجنبية، ويعني نصوصا يكتبها بعض المعجبين من أجل تمديد وتعديل منتج ثقافي يحظى باهتمامهم ومتابعتهم، وقد يصل الأمر في متابعتهم هذا المنتوج إلى درجة تحويله بشكل كلي.²¹

كما لا بد من مراعاة اعتبار الحالة الديناميكية لهذه النصوص ذات الروابط، فربما بقيت هذه الروابط المحال إليها فاعلة، وربما حُذفت، أو تطوّرت، وربما جُددت، وربما غيرت لأي سبب لا يتعلق بالرواية قيد القراءة، أو يتعلق بها.

هناك نصوص عن شخوص عاديين كالذين في الروايات العادية، وهناك نصوص تنذر نفسها للمجتمع الرقمي، وشبكة العلاقات الافتراضية التي تبنيها شخصيات افتراضية، كما في رواية الواقعية الرقمية التي طرحها محمد سناجلة. وهناك نصوص تجمع بين النوعين مثل رواية "عين المر" لشهلا العجيلي 2005 والمبنية على فكرة تبادل الإيميلات في ضوء غلطة في تهجئة العنوان الإلكتروني، مما يصنع علاقات بديلة للعلاقات الروائية المتوقعة، وكذلك رواية إبراهيم عبد المجيد "في كل أسبوع يوم جمعة" 2010، والمبنية على شكل منتدى إلكتروني، يتفاعل رواه في علاقات افتراضية ويلتقون افتراضيا كل يوم جمعة، وفي أثناء الأسبوع يُسقطون العلاقات الافتراضية على الواقع الحقيقي، وكانت هذه الرواية من الروايات الاستشرافية لثورة 2011، وجمعها المتلاحقة.

لقد تطوّرت العمليات الأدبية من (إنشاء، وتلقي)، فإذا التفتنا إلى التقانات فقد طورت على مستوى العمل الأدبي، وإذا التفتنا إلى المجتمع الافتراضي، وشبكة العلاقات الافتراضية، فقد تغيّر الموضوع، وتغيّرت المنظومة الجمالية بالضرورة، وظهرت قيم جديدة، وصراعات من نوع جديد. وبالتالي فإننا عرضة لاختبار التحولات النصّية بمكوّناتها جميعها.

ولعلّ آخر ما يمكن أن نعرض له في هذا المقام هو الجمهور المحتمل من المتلقين، فربما كانت الرواية الرقمية تضخّي بأجيال من المتلقين الذين لا يتقنون استعمال التكنولوجيا الحاسوبية، وآليات التفاعل والاستجابة المتوقعة، أو من لا يحملون المعرفة الحاسوبية ليواكبوا المستجدات، ويتفاعلوا مع النصوص الجديدة، بمتطلّباتها واشتراطاته الإبداعية والتلقية.

ولا نُغفل هنا أن الجمهور صار أكثر عدداً، بما يناسب المهتمين من مستعملي وسائل التواصل على شبكة الإنترنت، مقارنة بعدد قراء النسخ الورقية للروايات العادية. كما نسجّل أنّ الروايات الرقمية تجاوزت اعتبارات المكان الجغرافي للمتلقين، والزمن المطلوب لوصول الروايات الرقمية إليهم، والكلفة المالية، فهي تفتح منبراً للاستجابة النقدية أو التدوقية، أو حتى الإطرائية والشتائمية لتلك الروايات الرقمية، بشروط جديدة، ربّما لا بدّ للنقاد من إدارة حراك تأصيليّ لها في إطار نظرية الأدب، وذلك يترك الباب مفتوحاً للتطوّرات النوعية.

ويمكننا أن نشير هنا إلى جهود نقاد ودارسين من أمثال سعيد يقطين²² الذي عُني بالأدب الرقميّ أكبر عناية، وكذلك جهود زهور كرام²³ التي بثّتها من خلال عدّة كتب ودراسات، وربّما كانا من أبرز الأسماء، على المستوى العربي، من حيث حجم التعاطي مع الأدب الرقميّ، من دون تقليل من شأن الجهود النقدية الأخرى في هذا المجال. ولكننا نسجّل الحاجة المتعاضمة لجهود نقدية تراكمية، ونوعية في هذا المجال.

ويرصد صالح هويدي مجموعة من أسماء أصحاب الجهود المتميزة في مجال نقد الأدب الرقمي، فيذكر، بالإضافة إلى من ذكرنا، كلا من حسام الخطيب، وفاطمة البريكي، وجميل حمداوي، ومحمد سناجلة، ولبيبة خمار، وعبير سلامة، ومحمد اسليم، والسيد نجم، وعائشة الحكمي.²⁴

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

يقول فهد الحسين: "إن الحاجة ماسة وملحة لوجود المزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية على النصوص الإلكترونية بتعدد أسمائها وتشعباتها وتفاعلاتها، بالإضافة إلى العناية الدقيقة بتلك الأدوار التي يقوم بها كل من الكاتب والقارئ في سياق الإمكانيات الكبيرة التي يوفرها الحاسوب وبرامجه التقنية والفنية.²⁵

وقد أولت المؤتمرات العلمية والنقدية العربية اهتمامها للرواية الرقمية والأدب الرقمي، بيد أن كثيرا منها ينصرف إلى طرح الأسئلة، ومحاولات التوصيف والتحليل النصي. ولكنني أشير في هذا المقام إلى "ملتقى الشارقة للسرد" في دورته السادسة عشرة، التي خصصها للرواية التفاعلية: الماهية والخصائص، ودعا إليها أربعة وعشرين ناقدا قدم كل واحد منهم ورقة علمية حول الموضوع، كما دعا عشرات الكتاب والأدباء من العالم العربي ومن خارجه، لتبادل الآراء والأفكار والخبرات حول الرواية الرقمية.

وأسجل ملتقى الشارقة محاولته الإجابة عن الأسئلة التي كثر تداولها، وراجت على الألسنة في الملتقيات والمؤتمرات، بحثا عن أرضية صالحة للبناء عليها، ومحاولة استيفاء التصورات النقدية والأنواعية حول الرواية الرقمية.

لعلّ التحمس للنوع الجديد من الكتابة الروائية يعرض بعض الآراء التي تجد فيها بديلا من الرواية التي نعرفها، بالاستناد إلى شدة حضور التكنولوجيا في حياة الأفراد، ولكن تلك نبوءة بعيدة، وهي مسبوقه بنبوءات أدبية ونقدية كانت ترى شعر التفعيلة بديلا من شعر الشطرين، ثم رأت سواها قصيدة النثر بديلا من الشعر الموزون، وثمة من رأى الرواية بديلا من الشعر، وتكلم الأدباء والنقاد عن نوع من الأدب سيكون مستقبل الأدب في العصور اللاحقة، ولكن تلك النبوءات كلها لم تتحقق، وحافظ التطور الأدبي على ديدنه من حيث تقدم أنواع وتراجع أخرى في نسب حضورها، ولكن فكرة الاستبدال ظلت مستبعدة، على الأقل فيما خبرناه من الخبرة الأدبية والنقدية.

وستظل الرواية الرقمية، فيما أحسب، مصاحبة للفنون الكتابية الأخرى، وستستقر عناصرها، مع قابلية للتطور، وفاقا للمعطيات التكنولوجية، ولكنها ستظل محتفظة بإمكانات النص المفتوح، الذي لا يتسم بالنجزية، أو بالقطعية، أو بالقطعية مع التطورات بأنواعها وفضاءاتها.

المصادر والمراجع

- ¹ onzur Säleh Huwaīdī, "Al Riwaya Al Tafāaoliah", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019, p. 3 min al bahas.
- ينظر صالح هويدي، "الرواية التفاعلية"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، ص3 من البحث.
- ² onzur Muhammad Hendī, "Al Riwaya Al Tafāaoliah Wa Soāl altalqī alnaqdī: Qiraāt Jadīda", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
- يناقش ذلك محمد هندي، وهو يوافق زهور كرام في رأيها حول عدم التعارض بين الرواية الرقمية والرواية الورقية، وأتخما مرشحتان للتعايش لا أن تكون إحداها بديلا من الأخرى. (ينظر محمد هندي، "الرواية التفاعلية وسؤال التلقي النقدي: قراءة جديدة"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة "الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص"، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص)
- ³ onzur Ahmed Fadl Shablouī, "Al Riwaya Al Tafāaoliah wa Asrohā fi Al Riwaya Al Taqlīdiah", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
- ينظر أحمد فضل شبلول، "الرواية التفاعلية وأثرها في الرواية التقليدية، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص.
- ⁴ onzur Al Sayed Namam, "Roiat hwol Māhiah Al Riwaya Al Tafāaoliah", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
- ينظر السيد نجم، "رؤية حول ماهية الرواية التفاعلية"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص.
- ⁵ onzur Fahad Al Hindāl, "Al Riwaya Al Tafāaoliah wa Asrhā alā Al Riwaya Al Waqiah ", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019, p. 5-6 min al bahas.
- ينظر فهد الهندال، "الرواية التفاعلية وأثرها على الرواية الواقعية"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، ص5-6 من البحث.
- ⁶ onzur Abdel Wāhed Estitov, alā baad milmtar Wāhid faqat: Zahrlīzā, Dr. N, 2nd Edition, 2018.
- ينظر عبد الواحد استيتو، على بعد مليمتر واحد فقط: زهرليزا، د.ن، ط2، 2018.
- ⁷ onzur Sayed Al Wakīl, "Al Riwaya Al Tafāaoliah min al Harf elā al raqam", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
- ينظر سيد الوكيل، "الرواية التفاعلية من الحرف إلى الرقم"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص.

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

⁸ onzur Rehām Hosni, "Ma baad al insānīah, Al Raqmīah, baad mā baad Al hadāsa: Al noea Al adabī wa Tahawlāt Alasr," ziman Al kitab "Nakhan wal Saqāfa Al Raqmīah, Silsila "Rawābit Raqmīah", be ishrāf Zhor Karrām, 2018, pp. 74-93.

ينظر ريهام حسني، "ما بعد الإنسانية، الرقمية، بعد ما بعد الحدائث: النوع الأدبي وتحولات العصر"، ضمن كتاب "نحن والثقافة الرقمية"، سلسلة "روابط رقمية"، بإشراف زهور كرام، 2018، ص74-93.

⁹ Fahad Al Hindāl, "Al Riwaya Al Tafāoлияh wa Ashrā alā Al Riwaya Al Waqiah ", p. 4 min al bahas.

فهد الهندال، "الرواية التفاعلية وأثرها على الرواية الواقعية"، م.ن، ص4 من البحث.

¹⁰ onzur Muslih Al Najār, "Taktīt ijraā le Tafkīr Al naqdī bil Riwaya Al Tafāoлияh", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,

ينظر مصلح النجار، "تخطيط إجرائي للتفكير النقدي بالرواية التفاعلية"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية:

الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص.

¹¹ onzur Fātīma Al Barīkī, "Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes ", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,

ينظر فاطمة البريكي، الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية

والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019.

¹² onzur Fātīma Al Barīkī, "Adab Al Tifl Alraqmī", "Nakhan wal Saqāfa Al Raqmīah, be ishrāf Zhor Karrām, ziman Silsila "Rawābit Raqmīah", Dār Al Amān, Al Rabāt, 2018, pp. 74-93.

ينظر فاطمة البريكي، "أدب الطفل الرقمي"، نحن والثقافة الرقمية، بإشراف زهور كرام، ضمن سلسلة روابط رقمية، دار الأمان، الرباط، 2018، ص66-73.

¹³ Muhammad Sanajleh, Shahada Ibdāeah , Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes), Amman, 2019.

محمد سناجلة، شهادة إبداعية، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، عمان، 2019.

¹⁴ onzur Al Sayed Namam, "Roiat hwo l Māhīah Al Riwaya Al Tafāoлияh", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,

السيد نجم، "رؤية حول ماهية الرواية التفاعلية"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)،

دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، د.ص.

¹⁵ onzur Latīfah Lebasīr, "Al Sirah Al Zāyah: Al Hudūd Wal Mumkin", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwaya Al Tafāoлияh: Al Māhīah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,

ينظر لطيفة لبصير، "السيرة الذاتية الرقمية: الحدود والممكن"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية

والخصائص)، دائرة الثقافة- الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، ص3 من البحث.

¹⁶ Muslih Al Najār, "Taktīt ijraā le Tafkīr Al naqdī bil Riwaya Al Tafāoлияh", M.N., D.S., onzur Muslih Al Najār, Al Qasīda Al Basriah fī Al sher Al arabī Al hadīs , Zifāf wa Ikhtilāf wa Majāz - Beirut, Algeria, and Amman, 2020,

- مصالح النجار، "تخطيط إجرائي للتفكير النقدي بالرواية التفاعلية"، م.ن، د.ص، وينظر مصالح النجار، القصيدة البصرية في الشعر العربي الحديث، ضفاف والاختلاف ومجاز - بيروت والجزائر وعمان، 2020، وفيه تتبّع مستوى حول القصيدة البصرية، وتقنياتها، وأنواعها.
- 17 Muslih Al Najār, "Taktīt ijraāi le Talfkīr Al naqdī bil Riwayā Al Tafāaoliah", M.N., D.S.
مصالح النجار، "تخطيط إجرائي للتفكير النقدي بالرواية التفاعلية"، م.ن، د.ص.
- 18 onzur Muslih Al Najār, Altakrīb Allughvī lil Sorat Al sheriah end Mahmōūd Darwish, Wizara Al Saqafat , Amman, 2007.
للتعريف بالمنهج وإمكاناته ينظر مصالح النجار، التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش، وزارة الثقافة - عمان، 2007.
- 19 Muslih Al Najār, "Taktīt ijraāi le Talfkīr Al naqdī bil Riwayā Al Tafāaoliah", M.N., D.S.
ينظر مناقشة ذلك عند مصالح النجار، "تخطيط إجرائي للتفكير النقدي بالرواية التفاعلية"، م.ن، د.ص.
- 20 Fahad Hussaīn, "Zehniat Talqī Alriwāi Altafāolī", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwayā Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
فهد حسين، "ذهنية تلقي النص الروائي التفاعلي"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة - الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، ص 11 من البحث.
- 21 onzur Rashīd Al Adrīsī, "Al Sābit wal Mutahawil fī Al nas Al tafaolī min Khilāl "Takhīl Al Muajbīn", Multaqā Shārjah lil sard, Al dorat Al sādīsa Aashrah (Al Riwayā Al Tafāaoliah: Al Māhiah wal Khasāes), Dāera Al Saqāfa - Shārjah, Wazārat Al Saqāfah - Amman, 2019,
ينظر رشيد الإدريسي، "الثابت والمتحوّل في النصّ التفاعليّ من خلال "تخييل المعجبين"، ملتقى الشارقة للسرد، الدورة السادسة عشرة (الرواية التفاعلية: الماهية والخصائص)، دائرة الثقافة - الشارقة، ووزارة الثقافة - عمان، 2019، ص 6 من البحث.
- 22 onzur "Saeed Yaqtaīn", min Al nas ilā Al nas Almtrabit: Madkhal ilā al ibdae al Tafāulī, Al markaz Al Saqāfi Alarbī, Beruit wa Dār ul Baiza, 2005.
ينظر سعيد يقطين، من النصّ إلى النصّ المترابط: مدخل إلى الإبداع التفاعليّ، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت والدار البيضاء، 2005.
وكذلك ينظر سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية: من أجل كتابة رقمية عربية، المركز الثقافيّ العربيّ، بيروت والدار البيضاء، 2012، وكذلك ينظر سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة: الوجود والحدود، الدار العربية ناشرون ودار الأمان ومنشورات الاختلاف، بيروت والجزائر، 2012.
- 23 "Adab Alraqmī Asela Saqāfia wa Taamulāt Mafāhimiah", Dar roiat lil Nashr Wa todīe, Cairo, 2009.
من أبرز دراساتها حول الموضوع كتاب "الأدب الرقميّ أسئلة ثقافية وتأمّلات مفاهيمية"، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009.
وفضلاً عن جهودها النقدية في كتبها ودراساتها، تشرف زهور كرام على سلسلة «روابط رقمية»، وهي سلسلة معرفية علمية مختصة في الثقافة الرقمية في مشروع تنوير الوعي بالاستعمال التكنولوجي. وتُعد من المشاريع العربية التي تدخل في إطار مُرافقة الحياة التكنولوجية في المجتمعات العربية، بالتفكير والتمثيل والتحليل وإنتاج الوعي بمختلف القضايا المرتبطة بالتكنولوجيا. تنطلق «روابط رقمية» مع بداية 2018، لتتخطى في قضايا الثقافة الرقمية، محاولة أن تكون حاضرة بنوعية في المشهد العربي. وتتشكل السلسلة من لجنتين: واحدة علمية تضم أهم المشتغلين والمبدعين في الثقافة الرقمية في المغرب وفي العالم العربي، ولجنة ترجمة من لغات أجنبية: الفرنسية والإنكليزية والألمانية

التفاعل النقدي للرواية الرقمية: نظرية الأدب مدخلا

والإسبانية والإيطالية، بهدف الانفتاح على أهم الدراسات الرقمية في العالم، وعلى أهم مختلف التجارب الثقافية العالمية، بدون اعتماد تجربة دون أخرى".

(<https://www.alquds.co.uk>)

²⁴ onzur Saleh Huwaīdī, "Al Riwāya Al Tafāaoliah", mīm nūon, p. 5-6 min al bahas.

ينظر صالح هويدي، "الرواية التفاعلية"، م.ن، ص 5-6 من البحث.

²⁵ Fahad Hussaīn, "Zehniat Talqī Alriwāī Altafāolī", p. 5-6 min al bahas.

فهد حسين، "ذهنية تلقي النص الروائي التفاعلي"، م.ن، ص 13 من البحث.